E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X

# الأهمية التاريخية لرحلة " ون آمون إلى جبيل" – دراسة في التاريخ القديم

**د. محمد حسن العلامي**

**جامعة الخليل ، فلسطين**

mohammeda@hebron.edu

تاريخ الإيداع: **2018/10/10** تاريخ القبول: **2018/11/01** تاريخ النشر: **2018/12/30**

**الملخص:**

يهدف البحث إلى دراسة الأهمية التاريخية " لرحلة ون آمون إلى جبيل" كمصدر تاريخي مهما يلقي الضوء على العلاقات السياسية والتجارية بين مصر وبلدان شرق البحر المتوسط (سوريا فينيقيا فلسطين) في نهاية الألف الثانية ق.م ويزودنا بمعلومات وافرة عن شعوب تلك المناطق وعاداتها وتقاليدها، فعلى الرغم من ضعف مصر السياسي والاقتصادي في القرن 11 ق.م إلا أن تأثيرها الثقافي ظل مستمرا لفترة طويلة على شعوب بلدان شرق البحر المتوسط.

**الكلمات الدالة:**

ون آمون، جبيل، زيكار بعل، فينيقيا

**Abstract:**

The research aims to study the historical importance of the " voyage of wenamun to Byblos" as an important historical source that sheds light on the political and commercial relations between Egypt and the countries of the Eastern Mediterranean (Syria, Phoenicia, Palestine) at the end of the second millennium BC, and provides us with abundant information about the people of these regions, Despite Egypt's political and economic weakness in the 11th century BC, its cultural influence continued for a long time on the people of the Eastern Mediterranean countries.

**Key Word:**

Wan Naum, Jbeil, Zikar Baal, Phenicia

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X

**الأهمية التاريخية لرحلة " ون آمون إلى جبيل"**

أطلقت عدة مسميات على هذه البردية منها ( رحلة ون آمون)، (تجوال ون آمون)، ( تقرير ون آمون) أو(تاريخ ون آمون) أو( رحلة ون آمون في جبيل) محفوظة حاليا في متحف موسكو للفنون التشكيلية، عثر عليها 1890-1891 وهي النسخة الوحيدة المعروفة، غير كاملة، اشتراها عالم المصريات الروسي الشهير Голенишев В. С [1]" جالينشيف " وقام بنشرها Коростовцев, M. A )[2] " ميخائيل كراستوفيتسف " 1960.

لقد اختلف الباحثون في علم المصريات حول طبيعة بردية "تقرير وين آمون" هل هي تقرير أصلي أم عملا أدبيا، ويستعرض ميخائيل كراستوفيتسف[3] آراء هؤلاء الباحثون، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة آراء: الأول اعتبر جالينشيف، .Erman A، .Breasted J.H ،.Cerny J، أنه تقريرا أصلي، بينما الرأي الثاني .Wiedemann A، .Cardiner A .Maspero G انه عملا أدبيا وموضوعه مبتكرا ولا يمكن اعتباره مصدرا تاريخيا، والثالث المؤرخ توراييف[4]، ستروفه ،.Albright W، أنه عمل أدبي يعكس تقريرا حقيقيا. ويمكن الاتفاق مع الرأي الثالث. ويهدف هذا البحث إلى دراسة بردية " ون آمون" كمصدر تاريخي لبلدان شرق البحر المتوسط ( سوريا، فينيقيا وفلسطين) في نهاية الألف الثاني ق.م تقريبا، والكشف عن مشابهات بين بردية " ون آمون" والتوراة.

**الوضع السياسي في مصر**

لقد كان الوضع السياسي الداخلي في مصر ، في الفترة التي حدثت فيها رحلة "ون آمون" متأزما، فقد تسرب الانحلال إلى جميع مرافق الدولة وانتشرت المجاعات واللصوصية، ففي اؤخر حكم رعمسيس الحادي عشر تقلص نفوذه، وازداد نفوذ كهنة آمون وكان رئيسهم " حريحور" قد قبض على زمام السلطة فأصبح إلى جانب عمله الديني يقود الجيش ويشرف على أموال الدولة، وبهذه الصورة ازدادت سلطته، وربما أخذ يتلقب بالقاب الفراعنة[5] وتوج على مصر العليا، وأدعى أنه اصبح " سيد الأرضين" مع أنه لم يستطيع أن يبسط سلطته حتى على الدلتا، إذ كان يحكمها بعد موت رعمسيس الثاني عشر أمير يدعى " سمندس"[6] وقد ذكر هذا الاسم عدة مرات في نص بردية "ون آمون"، وجعل مركزه في تانيس (صان الحجر). فكان انقسام مصر إلى قسمين: العليا والسفلي له تأثيرا كبيرا على النفوذ المصري في سوريا وفينيقيا وفلسطين فقد خرجت المدن الفينيقية من تحت السيطرة المصرية التي استمرت للعقود، ومع

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X

ذلك لم تقطع الاتصالات بينهما، علما بأن هذه العلاقات اتخذت شكلا آخر، كل تلك الظروف انعكست على رحلة " ون آمون".

**موضوعات الرحلة**

يمكن تقسيم موضوع الرحلة إلى الأحداث الاتية: 1. الوصول إلى تانيس[7] وتسهيل مهمة " ون آمون" من قبل سمندس ( أول فرعون من الأسرة 21 المصرية)وزوجته " تنت آمون".2. الوصول إلى مدينة دو[8]ر، وسرقة السفينة، والبحث عن اللصوص.3. مغادرة صور[9] دون أي تفاصيل. 4. مهاجمة سفينة[10] لشعب الزكار وسرقتها من قبل " ون آمون". 5. الوصول إلى جبيل[11]، ومشاكل " ون آمون" مع أميرها زكار بعل.6. وصول سفن شعب زكار للقبض على " ون آمون"[12]. 7. الوصول إلى آلاشيا[13]. هذا العمل المكتوب على صورة تقرير، مكتوب بلغة جميلة تحتوي على الكثير من التفاصيل التاريخية والحياتية المثيرة للاهتمام، تفرض علينا أن نقارنها بقصة سنوحي.

يبدأ التقرير بتأريخ الرحلة حيث يشير إلى ذلك تأريخ ورد في نص البردية" في السنة الخامسة، الشهر الرابع صيفا، اليوم السادس عشر"[14] ( النصف الأول من القرن الحادي عشر ق. م) ، وقد فسر الباحثون[15] ذلك بطرق مختلفة، فمنهم من أعتقد أنها تعود إلي السنة الخامسة من (حكم الكاهن الأعلى ، وحاكم مصر العليا) حريحور، أي في 1066 ق.م تقريبا، ومنهم من أرجع أحداث هذه الرحلة إلى السنوات الأخيرة من حكم الفرعون المصري رعمسيس الحادي عشر 1076- 1075 ق.م.

انطلق ون آمون من مدينة طيبة " كبير بوابة المعبد"[16] " لجلب خشب بناء السفينة العظيمة المقدسة لآمون – رع، ملك الآلهة" الموجودة في النهر، والتي تسمى أوسر- حات – آمون[17]. الحديث يدور عن هدف الرحلة وهو الحصول على خشب الأرز الثمين الموجود في غابات فينيقيا ،وعندما وصل ون آمون إلى تانيس[18]، التقى مع سمندس و زوجته تنت آمون، نقل لهم رسالة آمون رع[19]، وبعد سماع مضمون الرسالة[20]من قبل الفرعون سمندس وزوجته صرخوا بصوت عال " سنقدم كما طلب الإله آمون – رع ملك الآلهة سيدنا" ويأمر سمندس المبعوث ون آمون وسفينته التي كان قائدها منحيت[21] بمواصلة الرحلة، وتنزل سفينة ون آمون في أحد فروع الدلتا متوجهة إلى " بحر سوريا الكبير"[22]، ويصل إلى مدينة دور[23]على الساحل الكنعاني للبحر المتوسط، يقدم امير المدينة بدار 50 رغيفا وجرة خمر وفخذ ثور إلى ون آمون، ولكن في الصباح يكتشف ون آمون أنه سرق[24]، حيث فقد الكثير من الفضة

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X

والذهب التي كانت مخصصة لشراء الخشب، ويطلب ون آمون من بدار البحث عن اللصوص " لقد سرقت في مينائك، وأنت أمير هذا البلد وقاضيه(أيضا) فابحث عن فضتي"[25]، وانها تخص سمندس، حريحور، أورت، مكمير. وزكر بعل أمير جبيل، ويرد عليه أمير دور إذا كان السارق هو أحد أبناء بلدي فسوف أعوضك عن متاعك المسروق، ولكني على يقين أن اللص هو من رجال السفينة " فأبق معي بضعة أيام حتى ابحث عنه"[26]، وانتظر 9 أيام، ولكن دون جدوى، حيث أن نتائج التحقيقات لم تسفر عن أي نتيجة، فغادر إلى صور ومن ثم إلى جبيل، وفي الطريق يجد صندوق من الفضة، تعود إلى قائدها[27]، وخيم على شاطئ جبيل ووضع تمثال آمون فيها، وبصورة غير متوقعة يرسل أمير جبيل له رسولا يخبره بمغادرة الميناء. ومع ذلك ليس هناك أية سفينة مناسبة للأبحار إلى مصر، عدا عن ذلك لم ينفذ ون آمون، أوامر حريحور ( أي يعني الإله آمون نفسه) وهكذا 29 يوما في ميناء جبيل، وفي كل يوم يخبره رئيس ميناء جبيل نفس العبارة ( غادر مينائي)[28].

وأخيرا عثر ون آمون على سفينة، شحن عليها أمتعته، وكان على وشك أن يشحن تمثال الإله آمون، وأنتظر في الظلام، حتى لا يرى أحد هذا العار، ومن ثم جاء اليه رئيس الميناء وسلمه أمر من أمير جبيل ان يظل حتى الغد، وتفاجئ ون آمون حتى أنه شك في ذلك ظننا منه أنه نوعا من الحيلة " فقلت له لست انت الذي كنت تجئ إلى كل صباح قائلا: غادر مينائي، والآن تقول أبق؟ ربما يجعل المير المركب التي وجدتها ترحل ثم يطلب مني بعد ذلك أن أغادر بلده"[29].

وأبلغ رئيس الميناء ذلك إلى امير جبيل، ومرة أخرى يأمره رئيس الميناء بأن يخبر ون آمون أن ينظر للغد، ويعزو ون آمون هذا التغير في مزاج أمير جبيل إلى التأثير عليه من قبل كهنة آمون وذلك عبر تمثاله الموجود معه في الميناء. وفي صباح اليوم التالي استلم ون آمون أمرا من أمير جبيل " وذهبت إلى الأمير فوجدته جالسا في حجرته العليا وظهره إلى الشباك، وامواج بحر سوريا الكبير تتلاطم من خلف رأسه"[30]. واثناء اللقاء أظهر زكار بعل كل ازدرائه لمصر ولمبعوثها ون آمون، عندها ذكره ون آمون بأن والده أمير جبيل وجده كان يقدم الخشب لسفينة الإله آمون – رع وأنه ينبغي عليه أن يفعل ذلك أيضا، ويقول ون آمون بفخر انهم فعلوا ذلك. ويرد عليه امير جبيل إذا اعطيتني شيء ما من أجل ان أقوم بذلك سأفعل ذلك حسنا، نعم قام أبي بهذه المهمة، ولكن فرعون " قدم 6 سفن محملة من خيرات مصر وكانوا يفرغونه في مخازنهم وانت ماذا قدمت لي "[31].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X

يأمر أمير جبيل بإحضار سجت القيد اليومي بحضور ون آمو لكي يسمع كم من الذهب والفضة دفع لآبيه مقابل الخشب. ونجده يتحدث باستقلالية كاملة عن مصر " لو كان حاكم مصر يملك ( بلدي) وانا عبد له، لما أرسل فضة وذهب، عندما أرسل قائلا: لبو طلب آمون"[32]، ومن وجهة نظره هذه ليست هدية ملكية لولدي " أما بالنسبة إلى فأنا لست عبدا؟ كما أني لست عبدا لمن أرسلك؟ "[33]. ونجد في كلمات أمير جبيل الاحتقار والسخرية في حديثه مع ون آمون الذي وصل إلى جبيل بدون بضائع وأموال، وبدون سفن مجهزة للإبحار وهو يتحدث أن آمون لا يساعده[34].

يرسل ون آمون رسولا إلى سمندس وتنت آمون يطلب فيها ارسال البضاعة اللازمة لشراء الخشب ويعد بتسديد ثمن الخشب بعد العودة إلى وطنه. شحن أمير جبيل سبعة قطع خشبية فقط، وارسل ون آمون رسولا إلى تانيس، وبعد مرور بعض الوقت ارسل فرعون جزءا من ثمن الخشب " أربعة اواني ذهبية، وأناء من نوع كاكنم، خمسة أباريق فضة، عشر قطع ملابس من القماش الملكي، عشر قطع قماش من مصر العليا، خمسمائة قطعة بردى من النوع الجيد، خمسمائة حبل سفن، عشرون صندوق عدس، ثلاثون سلة سمك، وا أرسله إلى شخصيا: خمسة قطع قماش من مصر العليا، صندوق واحد من العدس ، خمسة سلال سمك"[35].

ثم يأمر أمير جبيل بقطع الأشجار، حيث يرسل 300 رجل طوال الشتاء و 300 ثور لجرها إلى شاطئ البحر، ومرة أخرى يستهزء امير جبيل بالمبعوث ون آمون وقال بسخرية " آبائي فيما مضى قد قمت بها، رغم أني لم اخذ ما كانوا يأخذون لقد وصلت"[36]. وفي الوقت نفسه يؤكد أمير جبيل أن تعامل مع ون آمون بسخاء، وكان بإمكانه أن يتعامل معه كما تعامل مع مبعوثي خمعواس الذين قضوا 17 عاما في السجن وماتوا هناك، يحاول ون آمون ان يقنعه بتكريم الإله آمون الذي يمنحه الحياة في ما بعد الموت، ويعده بان الكاهن العلى سيرسل لأمير جبيل كل ما يستحق نقابل الخشب.

ذهب ون آمون إلى الشاطئ للعودة إلى وطنه، ولكن في الميناء طوقه 11 سفينة لشعب الزكار تتبعته لأنه اخذ فضتهم، وجلس على الشاطئ يبكي، فوجئ كاتب أمير جبيل، ماذا حدث مع ون آمون، وأخبره أنه غاب عن وطنه على مدى عامين وأن روحه ترفرف كالطيور المهاجرة " حقا لقد رأيت الطيور تعود للمرة الثانية مرفرفة نحو مصر، أنظر إليها طائرة إلى المستنقعات، ولست أعلمكم أبقى من الوقت هنا"[37].يرسل أمير جبيل ابريق من الخمر وأيل، ومغنية مصرية تنت نوت لكي تدخل إلى قلبه السعادة، وفي اليوم التالي ساعد ون آمون للدخول إلى البحر

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X

مخاطبا الزكار بأنهم لا يستطيعون أخذه ما دام هو في حدود مملكته، ولكن يمكن متابعته إلى مكان. وتبعه رجال الزكار والرياح تدفع سفينته إلى شواطئ الآشيا[38] حيث هناك اميرة تدعى حتب ويناشدها بحمايته ويطلب العدالة منها وهنا ينتهي التقرير.

**مشاهد من رحلة ون آمون والتوارة**

تتضمن رحلة " ون آمون" شواهد تاريخية مهمة ومثيرة للاهتمام عن جوانب من الحركة النبوية المعروفة في التوراة، يقول المؤرخ باريس الكسندرفيج توراييف[39]: " أن العديد من الأديان وخاصة السامية تمتاز بظاهرة الحماسة الدينية". ويتحدث " ون آمون" أنه خلال اقامته في جبيل عن حالة الهيجان أثناء تقدمة القرابين للآلهة من قبل أحد الكهنة، فنجدها في شواهد قديمة من التوراة، عن الحركة النبوية والتي ترجع إلى زمن شاؤول ( القرن الحادي عشر ق.م) أي إلى زمن رحلة " ون آمون".

وفي سفر صموئيل الأول[40]نجد صموئيل يوجه حديثه إلى الملك شاول " بعد ذلك تأتي إلى جبعة حيث أنصاب الفلسطينين، ويكون عند مجيئك إلى هناك إلى المدينة، أتك تصادف زمرة من الأنبياء نازلين من المرتفعة وأمامهم رباب ودف وناي وعود وهم يتنبأون فيحل عليك روح الرب فتتنبأ معهم وتتحول إلى رجل آخر". وكذلك في سفر صموئيل الأول[41]" فأرسل شاول رسلا لأخذ داود ولما رأوا جماعة من الأنبياء يتنبأون، وصموئيل واقفا رئيسا عليهم، كان روح الله على رسل شأول فتنبأوا هم أيضا، ثم عاد شأول فأرسل رسلا ثالثة فتنبأوا لهم أيضا، فذهب هو أيضا إلى الراحة وجاء إلى البئر العظيمة التي عند سيخو إلى هناك إلى نايوت في الراحة، فكان عليه أيضا روح الله، فكان يذهب ويتنبأ حتى جاء إلى نايوت في الراحة".في كلا الإقتباسين من سفر صموئيل الأول يتحث عن الحماسة، في الاقتباس الول على استخدام الأدوات الموسيقية، وفي كلا الحالتين يتحدث عن أنبياء الإله يهوة، لاحظ التعبير الوارد في التوراة " فيحل عليك روح الرب" الذي يتوافق مع عبارة ون آمون " استولى الإله على أحد كهنته".

وفي سفر الملوك الأول[42]يتحدث عن أنبياء بعل ،.اخذ الملك آخاب النبي أيليا إلى جبل الكرمل " أربع المئة والخمسين وأنبياء السواري أربع المئة" هناك ستجد مبارزة بين أنبياء الإله يهوة، إيليا مع الأنبياء الوثنين، وكان على إيليا أن يفضح بعل وعبادة امام الإله يهوة، حيث تم وصف هذه المبارزة " فأخذوا الثور الذي أعلى لهم، وقربوه ودعوا باسم البعل من الصباح إلى الظهر، قائلين يا بعل أجبنا، فلم يكن صوت ولا مجيب" ويتحدث بعد ذلك عن سخرية إيليا لأنبياء بعل وعجزهم، وبعد ذلك يأتي كلام مثير للاهتمام " فصرفوا بصوت عال لأنه إله ، لعله

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X

مستغرق أو في خلوة أو في سفر أو لعله نائم فتنبه، فصرخوا بصوت عال وقطعوا حسب عادتهم بالسيوف. " الرياح حتى سال منهم الدم، ولما جاء الظهر وتنبأوا إلى حين إصعاد التقدمة، ولم يكن صوت ولا مجيب ولا مضغ". فليس غريبا التأكيد على أهمية هذه الشواهد التوراتية فهي ترسم حالة الهيجان التي قام بها كهنة بعل.

وهناك مشهد في سفر الملوك الأول[43] وسفر أخبار الأيام الثاني[44] قطع الأشجار " وقد سر فلب الأمير، وأمر في الحال بتخصيص ثلاثمائة رجل وثلاثمائة ثور وعلى رأسهم المراقبون لكي يقطعوا الأشجار، وقد قطعوها وبقيت طول الشتاء، وفي الشهر الثالث من شهور الصيف جروها إلى شاطئ البحر". نجد هذا الوصف في قطع الأشجار يتماثل مع ما جاء في التوراة " ولان فآمر ان يقطعوا لي ارزا من لبنان ويكون عبيدي وعبيدك وأجرة عبيدك اعطيك إياها حسب كل ما تقول لأنك تعلم أنه ليس بيننا أحد يعرف قطع الخشب مثل الصيدونيين". وأرسل حيرام إلى سليمان قائلا : " قد سمعت ما أرسلنا به إلي، انا أفعل كل مسرتك في خشب الأرز وخشب السرو، عبيدي ينزلون ذلك من لبنان إلى البحر وأنا اجعله أرماثا في البحر إلى الموضع الذي تعرفني عنه وأنفضه هناك وانت تحمله ..." و بلكان سليما وحيرام (جيران جغرافيا فكان من الممكن أرسال الخشب على طوفات، ونظرا لبعد المسافة بين مصر وفينيقيا كان يجب نقل الخشب على متن السفن. وفي كلا الحالتين تم قطع الأخشاب في الجبال ومن ثم تم جرها إلى الشاطئ، وكان العمل في قطع الخشب شاقا يتطلب الكثير من الأيدي العاملة، فضخامة عمل سليمان كان يتطلب الكثير من الخشب، وبشواهد من التوراة[45] كان يرسل إلى لبنان عشرو آلآف في الشهر، وحاجة " ون آمون" للخشب لم تكن كبيرة بل لبناء سفينة واحدة، ومع ذلك أرسل امير جبيل لقطع الأخشاب ثلاثمائة إنسان وثلاثمائة ثور.

**البردية كمصدر تاريخي**

اعتقد أن الهدف الرئيسي من هذا التقرير هو اظهار قصة أنسان وقع في مواقف صعبة، واستطاع الخروج منها بفضل ذكائه وخفة دمه، وبمساعدة الآلهة، وعطف الحاكم " سمندس" و " تنت آمون" فكان ذلك عبارة عن دعاية أدبية لإظهار اهتمام الحكام برعاياهم، وعدالتهم وعطفهم، ومع ذلك فأن التقرير له أهمية تاريخية كبيرة نجد فيه تفاصيل مهمة عن اثنين من شعوب المنطقة (شعب الزكار، وجبيل)، ويرفدنا بمعلومات عن عادات وتقاليد هذه الشعوب. فهو مصدرا تاريخيا مهما، يغطي نهاية الألف الثانية ق.م ، يلقي الضوء على العلاقات السياسية والتجارية بين مصر وبلدان شرق البحر الأبيض المتوسط ( سوريا، فينيقيا،

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X

فلسطين) في عصر الأسرة المصرية الحادي والعشرين. فقد ذكر التقرير اسم أمير (بدار) مدينة دور، التي تقع جنوب جبل الكرمل ( الطنطور)، وشعبها الزكار[46]، وهو أحد قبائل الفلسطينيين القدماء والذين يرجعون إلى مجموعات شعوب البحر، وأن " بدار" لم يكن امير هذا البلد فحسب وإنما قاضيها أيضا. فنجد أمير مدينة دور "بدار"يقول: " فإذا كان السارق هو احد أبناء بلدي صعد على سفينتك وسرق فضتك لدفعت لك من خرنتي"[47] فهذا يذكرنا بقوانين حمورابي[48]

توقف " ون آمون" أثناء رحلته إلى جبيل ،في ميناء مدينة دور الفلسطينية، لكي يتزود بالمواد الغذائية، لأنها كانت محطة بين مصر وفينيقيا[49] ومن الواضح أن الحديث الذي دار بينه وبين أمير دور " بدار" لم يكن هناك وسيطا أو مترجما بينهم، مما يعني أن أمير دور كان يعرف اللغة المصرية، وأن القرصنة كانت منتشرة في شرق البحر المتوسط، وعمل شعب الزكار في الملاحة، كما ورد أسماء مثل " أورت" و " مكمير" "أوريكتير" فهذه شخصيات لها مكانتها الاجتماعية العالية، فهي ليست أسماء سامية ولا مصرية، فمن الضروري كما يقول وليم البرايت[50] البحث عنها في أحدى مجموعات شعوب البحر ولا سيما الفلسطينيين، الذين انتشروا ما بين فينيقيا ومصر على شواطئ البحر المتوسط، ويعتقد البرايت أن هذه الأسماء تتشابه مع أسماء شعوب آسيا الصغرى. فالاسم الأخير ربما يكون أحد الحكام الفلسطينيين، بينما مازار[51] يعتقد أنه حاكم مدينة عسقلان.

أما أسم أمير جبيل " زكار بعل" فقد ثبتت تاريخيته، حيث عثر على أكثر من ثلاثين سهما، دون أسمه على أثنين منها، وأرجع الباحثون[52] تأريخ هذه السهام إلى النصف الثاني من القرن الحادي عشر ق.م وتعود إلى شخصية تاريخية واحدة، هو حاكم آمورو، ولم يتم العثور على أي شواهد تاريخية عن هذا الحاكم. فالبعض[53] يعتقد أن أمير جبيل وحاكم آمورو هما نفس الشخصية.

ومثل هذا الأمر يتكرر عندما يتحدث مع رئيس ميناء جبيل، وأميرها " زكار بعل" فهما يعرفان اللغة المصرية، وفي الحديث الذي دار بين " بنامون" و " ون آمون" فقد قاطعهم بحدة " زكار بعل"، وعندما وصل " ون آمون" إلى الآشيا، وشاهد اميرتها سأل هل منكم من يعرف اللغة المصرية، فأجاب أحدهم بمعرفته باللغة المصرية، فعلى الرغم من التدهور السياسي والاقتصادي لمصر فقد ظل تأثيرها الثقافي على شرق البحر المتوسط كبيرا، فظلت عبادة آمون مستمرة في المدن الفينيقية، فبعض آثار النفوذ المصري ظل مستمرا في حياة شعوب المنطقة،

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X

حتى ، أن أمير جبيل يعترف بأهمية المعرفة والفنون المصرية لتنمية مدينة جبيل وشعبها، فاللقيا الأثرية[54] في جبيل تبين الأثر الكبير على الفن الفينيقي كما عاش في جبيل خدم عند أميرها مثل بنامون" والمطربة المصرية " تنت نوت"، لتسري عنه همومه بغنائها ورقصها، كل ذلك يؤكد الانتشار الواسع لتأثير اللغة المصرية في فينيقيا وفلسطين وسوريا، وذلك نتيجة السيطرة المصرية السياسية والثقافية على تلك المناطق وخاصة في عصر الأسرة 18-20.

كذلك يبين لنا التقرير أن أمراء منطقة سوريا وفينيقيا وفلسطين، كان لهم قصور قريبه من البحر، ولهم دواوين تحفظ فيها أوراق البردى وخاصة الصفقات التجارية، ووجود تجار سوريين أثرياء في الموانئ المصرية.

**النتائج**

جاء هذا التقرير على خلفية الوضع السياسي المتأزم في مصر فكانت مصر منقسمة إلى مصر العليا والسفلى، ترك أثره على النفوذ المصري في بلدان شرق البحر المتوسط، فهو مصدرا تاريخيا مهما يلقي الضوء على العلاقات السياسية والتجارية بين مصر وبلدان سوريا وفينيقيا وفلسطين في عصر الأسرة المصرية الحادية والعشرين أي يغطي نهاية الألف الثانية ق.م، وذكر لنا اثنين من شعوب هذه المنطقة(شعب الزكار، وجبيل) وأسماء أمرائهم، فيرفدنا بمعلومات عن عادات وتقاليد هذه الشعوب وتفاصيل عن حياتهم اليومية، وبالرغم من التدهور السياسي والاقتصادي لمصر إلا انه ظل تأثيرها الثقافي مستمرا على تلك البلدان. وتتضمن رحلة ون آمون شواهد تاريخية مهمة عن الحركة النبوية المعروفة في التوراة، ويتماثل وصف قطع أشجار الأرز من قبل عمال أمير جبيل مع ما جاء في التوراة عندما اخذ سليمان الخشب من الملك أحيرام.

**الهوامش:**

[1] В. С. Голенищев, Гиератический папирус из коллекции В. Голенищева, содержащий отчет о путешествии египтянина Уну-Амона в Финикию (Сборник статей учеников профессора В. Р. Розена, СПб., 1897), стр. 45, 46.

[2] Коростовцев, М. А. Путешествие Ун-Амуна в Библ Египетский иератический папирус №120 Государственного музея изобразительных искусств им. А. С. Пушкина в Москве. М., 1960.

[3] Коростовцеве М.А .Путешествие Ун-Амуна в Библ. Егпетский иератический Папирус.N. 120.Г.М.И.И. им.А.С.Пушкина в москве.в кн: "Памятники Литературы Нородов Востока". тексты большая серия IV. М.1960.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X

[4] Б.А. Тураев, История древнего Востока, т. I, Л. 1935, стр. 10.
Тот же автор, Египетская литература, М. 1920, стр. 199.
[5] Перепелкин Ю.Я. Глава X: Египет после солнцепоклоннического переворота . История Древнего Востока. Часть вторая: Передняя Азия. Египет. М., 1988. С. 571.; Виноградов И.В. Новое царство в Египте // История Древнего мира. Ранняя древность. М., 1989.С. 290–291.
6 Kitchen, Kenneth A. "The Third Intermediate period in Egypt, 1100 – 650 B. C. warminster. Aris and phillips,XVI- XVII. Авдиев В. И. 'История Древнего Востока'Ленинград,1951. История Древнего Востока. Зарождение древнейших классовых обществ и первые очаги рабовладельческой цивилизации. — Часть II. Передняя Азия. Египет. — М.: Наука, Главная редакция восточной литературы, 1988. — 623 с.: ил.

(7 – 1 .1)[7]
(27 – 8 . 1)[8]
(28 .1)[9]
(32- 30 .1)[10]
(74 – 1 .2 ، 59 – 33 .1)[11]
(74 – 63 . 2)[12]
(84 – 75 .2)[13]
(1 .1)[14]

[15] Короостовцев М.А . Путешествие...с.35.

(1.1)[16]لقب يطلق على الشريحة العليا والطبقة الارستقراطية الكهنوتية

[17]سفينة الإله آمون مزخرفة في مقدمتها ومؤخرتها برؤوس كباش، لنه الحيوان المقدس للإله آمون

[18]صان الحجروتقع في الجزء الشرقي من نهر النيل بالقرب من المخرج إلى البحر

[19]حريحور

[20]ربما لتقديم كل ما هو ضروري لرحلة ون آمون

[21]اسم سامي Albright W. " Eastern and Mediterranean about 1066 B.C. studies presented to DavidMoore Robinson.Saint- Louis,1951.p.225.

[22]( 1. 8) وهو الجزء الشرقي من الحر المتوسط يقترب من ساحل مصروفلسطين وسوريا ومنها يمر الطريق البحري بين مصر وجبيل.

[23]تقع جنوب جبل الكرمل ( الطنطور حاليا)

[24]المتاع المسروق هو 11 آنية ذهب وزنها 5 دبن ( وحدة وزن تساوي91 غرام) و4 أواني فضة وزنها 20 دبن، وفضة معبئة وزنها 11 دبن. ( 1. 10 -11 ).

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X

[25] ( 1. 13 – 14)

[26] ( 1. 21)

[27] على ما يبدو أن طاقم السفينة هذه المرة كان يتألف من رجال شعب الزكار، وأن ون آمون أخذ الفضة كوديعة عنده لدفع المبلغ اللازم لشراء الخشب، حتى يعثر على اللصوص.

[28] هذا يؤكد انهيار مكانة مصر الدولية، سابقا لم يتجرأ الأمراء الكنعانيين التعامل مع مبعوث الفرعون المصري بهذه الطريقة.

[29] ( 1. 43- 45)

[30] ( 1. 48 – 49)

[31] ( 2. 7 – 8)

[32] ( 2. 10 – 11)

[33] ( 2. 12 – 13)

[34] ( 2. 15 – 23)

[35] ( 2. 40 – 42)

[36] ( 2. 48)

[37] ( 2. 65- 66)

[38] قبرص

[39] тураев б.А.история древнего востока. т.2.1935..стр.67.

[40] (10، 5 – 6)

[41] ( 19، 20 – 23)

[42] (18، 19، 26 – 29 9)

[43] ( 5، 6 – 9)

[44] ( 2 ، 8 – 10)

[45] سفر الملوك الأول ( 5، 14)

[46] Macalister R. A .The philistines their and civilization, London,1913.p.25 -27. Сафронов А. В. Государства Раннежелезного века Палистин и (Ах)Хиява в Северной Сирии и Киликии: ещё раз об отражении миграций «народов моря» в греческой эпической традиции // Индоевропейское языкознание и классическая филология — XVI. Материалы чтений, посвящённых памяти профессора Иосифа Моисеевича Тронского. СПб, 18-20 июня 2012 г., сс. The Philistines and Other «Sea Peoples» in Text and Archaeology. Edited by Ann E. Killebrew and Gunnar Lehmann (Archaeology and Biblical Studies 15). Pp. xix + 751, figs. 239, tables 19. Society of Biblical Literature, Atlanta 2013. $88.95 750—760.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X

[47] (19 – 16 .1)

[48] برهان الدين دلو، حضارة مصر والعراق، التاريخ الاقتصادي- الاجتماعي-الثقافي والسياسي .بيروت، 19989، 424

" ولو كان اللص هو احد رجال بلدي هو الذي صعد إلى ظهر سفينتك وسرق فضتك لدفعت لك من خزينتي قيمة ما ضاع تعوضه المدينة التي وقعت في ناحيتها وحاكمها من متاعه المسروق."

[49] . Циркин Ю.Б. От Ханаана до Карфагена. М., 2001. С. 96.

[50] Albright W. " Eastern and Mediterranean about 1066 B.C. studies presented to DavidMoore Robinson.Saint- Louis,1951.p.229.

[51] Mazar B. The philistines and the Rise of Israel and Tyre. Tel Aviv,1967,p. 4, note 7.

[52] юнусов м. м путешествие ун- муна в библ.как источник по истории восточного средиземном морья в 11.в.д.н.э.петербурегский ин-т иудаики.спб.2012.стр.132 .

[53] Sass B. The alphabet at the turn of the millennium. The west semitic alphabet ca. 1150- 850 B.C.E Tel aviv, 2005.p17.Ibid." Wenamun and his Levant 1075 B.C. or 925 B.C. " Agypten and Levante.2002. p. 271- 275.

54 Albright W. The archaeology of Palestine. London.1951.p. 83,95,106. . Бернхардт К.-Х. Древний Ливан. М., 1982. С. 105–106.